وهذه هي "الحلقة الحادية عشرة " من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

تابع لـ :

(كتاب البدع)

- السؤال ١٠١: لقد سميت أهل المناهج الضالة بالنارية هل أستطيع أن أقول لصاحب بدعة إنك من أصحاب النار ؟

[شريط بعنوان : السير على منهج السلف]

- الجواب ١٠١: لا، نصوص الوعيد تُحكى وتُقال، لكن بالنسبة للأشخاص لا، وما يدريك لعل هذا يتوب ويصير أحسن منك، قد يدخل الجنة قبلك، وهذا من التألي على الله، أنت بهذا تتألى على الله، يقول الله لك : "من ذا الذي يتألى علي"، أنت لا تتألّ على الله عز وجل، الطرق هذه طرق ضلال، وتؤدي إلى النار.

أما الشخص المعين فلا تحكم عليه بالنار بعينه لاحتمال أن يتوب إلى الله ويرجع إلى الحق.

- السؤال ١٠٢: قد سمعنا من غير واحد من أهل العلم أنه ليس كل حزبي مبتدع، فما الفرق بين الحزبي والمبتدع ؟ [شريط بعنوان : تقوى الله والصدق]

- الجواب ١٠٢ : والله نحن نرى الحزبيين مبتدعة، قد يكون في الحزبيين من هو شر من المبتدعة، والعياذ بالله، لأن هذا الحزبي لا يسلم من مناقضة دعوة الله إلى الحق، لا يسلم من محاربة أهل السنة والجماعة، لا يسلم من موالاة أهل البدع والباطل، لأن الأحزاب كما ترون الآن تجمع أخلاطا وأشتاتا من أهل البدع والضلال، فلا أعرف حزبا نقيا من البدع والضلال، فكيف يخالط المبتدعين ويواليهم ويناصرهم ويروج لمنهجهم المحارب لمنهج الله الحق؟، فكيف يكون هذا سنياً سلفياً؟! الأمور تحتاج إلى تدبر، الحزبية خطيرة جدا، ومن أشد المبادئ والمناهج -في نظري- مقتا عند الله تبارك وتعالى، وهؤلاء الذين يقولون نحن سلفيون لكننا إما إخوان وإما تبليغ هؤلاء والله يستحقون التأديب والإهانة أكثر من غيرهم، وما أحسب أنَّهم صادقون في ادِّعائهم السلفية، والله

لو كان صادقاً ما خالط أهل البدع ولا عاشرهم ولا ناصرهم ولا والاهم ولا ناصب العداء لأهل السنة، فهذا دليل على أن هذه دعوة غير صادقة، ولو كان رضي بالمنهج السلفي، وعرف أحقيته وأنه هو دين الله الحق، فلماذا يترك أهله ويحاربهم وينابذهم ويذهب مع خصومهم من أهل الباطل ومن دعاة الباطل ومن أنصار الباطل، فأنا رأيي أن كل حزبي مبتدع شاءوا أم أبوا، لأن فيهم من الصفات ومن الأعمال ما يجعل كثيرا منهم شرا من كثير من أهل البدع، فحذار حذار من الانضمام إلى أي حزب إلا إلى من يسير في طريق الأنبياء والرسل في عقيدته وفي دعوته وفي منهجه وفي ولائه وفي برائه، لأن أوثق عرى الإيمان الولاء والبراء، والحب في الله والبغض فيه، فهذا يقول حزبي لكن يبغض أولياء الله، ويعاديهم ويحاربهم ويحارب المنهج ويصد عنهم وينفر عنهم و...، كيف يكون هذا سلفياً ؟! ويكون من أهل السنة ؟!.

- السؤال ١٠٣: هل يجوز الكذب على أهل البدع وغيرهم من أهل الضلال ؟ [شريط بعنوان : تقوى الله والصدق]

- الجواب ١٠٣ : لا يجوز الكذب لا على كفار ولا على أهل بدع، ولا على أحد، لا يجوز، تفتري على أحد تقول فلان فيه وفيه والجماعة الفلانية فيها وفيها، نعوذ بالله، لا يجوز، نحن نبين ما عندهم من الضلال ننقله من كتبهم أو من الوسائل الأخرى بالحرف، ثم نناقشها علميا، هذا الذي نفعله، ونسأل الله أن يوفّق كل السلفيين للصدق والعدل في الأقوال والأفعال، ولا نرى أبدا، ونعوذ بالله، لا نرى لمسلم أن يفتري على مسلم أو كافر أبدا.

- السؤال ١٠٤: ما نصيحة شيخنا لبعض الإخوة الذين لا يفرقون بين دعوة العامي الذي وقع في البدعة وبين الداعية إلى البدعة وما هو منهج السلف في ذلك ؟ [شريط بعنوان : تقوى الله والصدق]

- الجواب ١٠٤: السلف فرقوا بين الدعاة وغيرهم، الدعاة عاملوهم بشدة هجروهم وقاطعوهم ولم يأخذوا عنهم العلم، وإذا تمادى في دعوته إلى الباطل أغروا به ولاة الأمور فيقتلونه، إلى آخر ما عاملوا به أولئك الضُّلال، وأما الساكت والعامي فهذا له معاملة أخرى، إن كان عنده علم، والآن، إن شاء الله، ما يحتاج إلى ما عند أهل البدع من علم، لأنهم ما عندهم علم الآن، كان السلف يحتاجون إلى ما عندهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما الآن فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مدون فلسنا بحاجة إلى علمهم أبدا، نترفق بعوامهم،

ندعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ونبين لهم، ونحن دعوتنا ليس همها وديدنها الأحكام، دعوتنا هدفها الأول والأخير إصلاح النفوس وإرشاد الناس إلى الحق وتحذيرهم من الباطل والأهواء التي تضرهم في دينهم ودنياهم، دعوتنا تميز للناس بين الحق والباطل، ولا نحكم إلا في حال الضرورة، فهذا الجاهل الذي ترى أنه على بدعة علِّمه، وبيّن له خطأه، وبيّن له أن هذا العمل بدعة، بالحجة والبرهان، فلعل الله أن يهديه على يديك، ولا تسبق الأحكام البيان، قدِّم البيان ثم بعدها إذا عاند واستكبر وأبى عند ذلك عامله بما يستحق من أحكام وغيرها.

– السؤال ١٠٥: هناك خطيب يذكر كلام بعض أهل البدع ولا يبين ضلال هذا الذي نقل عنه، فهل يجوز الاستدلال بكلامهم دون التحذير منهم ؟

[شريط بعنوان : معاملة أهل البدع]

– **الجواب ١٠٥** : مثل من أهل الأهواء ؟

– **السائل** : مثل أبي حامد الغزالي مثلا، يستدل بكلامه في خطبة جمعة، ولا ينبه الناس على أن هذا الرجل من أهل الأهواء .

– **الشيخ** : أولا، لماذا يخطب بكلامه، ما عنده كتاب الله ؟ ما عنده سنة رسول الله ؟ ما عنده كلام السلف ؟ يترك كلام أئمة الإسلام والسلف الصالح، يترك كلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من الأئمة ويأتي بكلام أهل البدع ؟ هذا خطأ ينصح بتركه وينصح بطريقة السلف في إهمال أهل البدع وإخماد فتنتهم.

الدَّعوة السَّلَفية

– السؤال ١٠٦: هل السلفية حزب من الأحزاب ؟

[شريط بعنوان : الأخذ بالكتاب والسنة]

– **الجواب ١٠٦**: أنا قد أجبت على مثل هذا السؤال في مقال طويل نشر في جريدة المسلمون، السلفيون هم أهل الحق، والانتماء إلى المنهج السلفي شرف، والأخذ به والعض عليه بالنواجذ واجب، أوجبه الله تبارك وتعالى وحتّمه الله عز وجل ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا

﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ الأنعـــام : ١٥٣﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ النساء : ١١٥

فما المنهج السلفي إلا سير على سبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين والسلف الصالح، والأدلة ما قلت لكم من المصادر القديمة والحديثة، ثم هم ليسوا حزبا، ولكن الأحزاب الضالة تريد أن تشوه المنهج السلفي وتصد الناس عنه، يقولون نحن أحزاب وهم أحزاب مثلنا، فالسلفيون يتعاونون على البر والتقوى، هذا أمر أوجبه الله، ما من نبي إلا ويدعو ويلتف الناس عليه ويكونون جماعة، وما من مصلح إلا والناس يلتفون حوله ويكونون جماعة، والرسول صلى الله عليه وسلَّم دعا والتف الناس حوله وكوّنوا جماعة مجاهدة تنشر الإسلام وتقاتل في سبيله، و" **المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا** " [1] ،فيجب على كل من دان بالسلفية أن يقف إلى جانب أخيه ينصره، ولو سماهم هؤلاء الخونة حزباً لا يضرهم لأنهم حزب الله، لكن على طريقتهم يغلون في المشايخ ويقدسونهم ويوالون ويعادون من أجلهم، أبداً، يتمسكون بالباطل ويدافعون عنه، أبداً، هذا لا يجوز، إذا أخطأ ابن تيمية نقول أخطأ، وإذا أخطأ ابن باز نقول أخطأ، وإذا أخطأ محمد بن عبد الوهاب نقول أخطأ، أرأيتم أم لا؟!، وخطأ هؤلاء من جنس خطأ الأئمة، إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، لكن لا يمكن أن نأخذ خطأهم أو ندافع عن ذلك الخطأ، لكن هذا لا يتوافق معهم، الضلالة الكبرى من الضلالات يقول لك : حق!، ويدافعون عنها، الآن لما كتبنا في سيد قطب، يسب الصحابة ويكفر بني أمية منهم، ويكفر الدولة العباسية والأموية، ويكفر الأمة كلها، ويقول بخلق القرآن، ويقول بالحلول ووحدة الوجود والرفض وفكر الخوارج، وبدع قديمة وحديثة من الشرق والغرب، والله يدافعون عنه ويوالون ويعادون عليه ويدافعون عن كتبه ويحاربون الكتب التي انبثقت من المنهج السلفي تصول وتجول على الباطل بهذا المنهج يحاربونها أشد الحرب، فهل السلفيون سمعتموهم يدافعون عن خطئه، إذا أخطأ فلان يقولون : والله أخطأ، يخطِّئ بعضهم بعضاً، هذا حمود التويجري يرد على الألباني والألباني يرد على حمود التويجري، إسماعيل الأنصاري يرد على الألباني، الألباني يرد على إسماعيل الأنصاري، ثم هم إخوان ولو يرد بعضهم على بعض، الدارقطني وأبو حاتم وأبو زرعة ردوا على البخاري، لكن عند هؤلاء : إياك أن تنتقد، لماذا ؟! أهل

---

(1) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٨١)، ومسلم في البر حديث (٢٥٨٥)، وأحمد (٤/٤٠٥) وغيرهم.

الضلال لا يجيزون النقد لأئمتهم مهما بلغوا من الضلال ،لا يجوز نقدهم أبداً، بعدها يقولون أين الموازنات، والله ما فيه موازنات عندهم لأهل السنة، حتى منهج الموازنات على بطلانه، أنشؤوا مناهج وأصول للصد عن سبيل الله ولحماية البدع والضلال، كيف حسناتهم ؟ تأتي مئة بدعة كبرى لفلان يقول لك له حسنات ! رأيتم ؟ أين المرجئة الغلاة ؟ الآن اختبروهم في أفغانستان وفي تركيا وما يجري فيها، واختبروهم بهؤلاء الأشخاص ماذا يقولون ؟ ماذا يقولون ؟ والله المرجئة يخجلون من هذه المناهج، ثم هم أشداء على أهل المنهج السلفي يوجهون لهم التهم والطعون الظالمة، ابتليت الأمة بهذه الأحزاب وحزبيتهم يا إخوة نكبت بها، فالسلفيون حزب الله، -إذا كان لابد- فهم حزب الله كما قال الله عن رسوله عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة : ٢٢ .

- السؤال ١٠٧ : هل التسمية بالسلفية يوالى عليها ويعادي ؟

[شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

- الجواب ١٠٧ : الموالاة والمعاداة على كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، كثير من الناس يسمون أنفسهم سلفيين وليسوا بسلفيين، بل هم خصوم السلفية، فالعبرة ليست في الألفاظ، العبرة بالحقائق والمعاني، لفظ السلفية لفظ شريف ولفظ نظيف، وإذا صدق المسلم في الانتماء إليه قلبا وقالبا، باطنا وظاهرا، واعتقد ما كان عليه السلف من عقائد، وسار في طريقهم في عباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم ودعوتهم، فنعم اللقب هذا، ونعم الوصف، ولو خالفه المتلبس به فيقال للمخالف : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف : ٢ - ٣

لكن أنا أقصد، أو أعرف أن كثيرا من الناس تغيظهم هذه التسمية لا من أجل اللفظ وإنما من أجل الجوهر والمعنى الذي ينطوي عليه هذا اللفظ، ولكن لهم أساليب ولهم حيل للتنفير لا عن اللفظ وإنما عن حقيقته وجوهره ومعناه، فنسأل الله أن يعافيهم من هذا البلاء.

– السؤال ١٠٨: هل عندما نطلق كلمة أهل السنة والجماعة نكون قد قصدنا أيضا الماتريدية والأشاعرة في هذا المسمى ؟ وكيف يكون ذلك ؟ وهل مسمى سلفي أخص من سني ؟ [شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

– الجواب ١٠٨: على كل حال أهل السنة والجماعة هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ،المعتصمون بحبل الله عز وجل، السالكون طريق السلف الصالح في عقائدهم وعباداتهم، وأما من انحرف عن عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات وفي توحيد العبادة فلو سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة غلط، وكذب وتشبعوا بما لم يعطوا، وقد كان السلف إذا وقع المرء في عقيدة الإرجاء أخرجوه عن دائرة أهل السنة والجماعة، وإذا وقع في عقيدة القدر أو عقيدة التجهم والتعطيل أو ما شاكل ذلك بدّعوه وأخرجوه عن دائرة أهل السنة والجماعة، وهذا هو الطريق الصحيح والسليم في التعامل مع أهل البدع الذين يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة، الآن يقولون وهابية هم يخرجوننا عن الإسلام.

ومما ينبغي التنبه له أن الخوارج الجدد الآن يصمون أهل السنة بالإرجاء على طريقة الخوارج والمعتزلة الذين كانوا يرمون أهل السنة بالإرجاء وبأنهم مشبهة ومجسمة.

– السؤال ١٠٩: هل لكلمة "أهل السنة والجماعة" معنيين خاص وعام : عام ما عدا الرافضة وخاص للسلفيين فقط ؟

[شريط بعنوان : الرد على أهل البدع جهاد]

– الجواب ١٠٩: العام، اصطلاح العوام، وأشار ابن تيمية إلى ذلك، يعني العوام إذا ذكر عندهم أهل البدع لا يتبادر إلى ذهنهم إلا الروافض، وأما أهل السنة فهم الطائفة المنصورة، الذين هم على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وأصحابه، وأما الأشاعرة والصوفية وعباد القبور وغيرهم ممن ينتسبون إلى السنة، هؤلاء ليسوا من أهل السنة، بل هم أهل بدع.

– السؤال ١١٠: هل قضايا المنهج السلفي قاصرة على مسائل الاعتقاد فقط ؟ أم هي شاملة لكل الدين بما في ذلك المنهج الشرعي في الإصلاح ؟

[شريط بعنوان : اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٠٢-١٤١٦]

– الجواب ١١٠: إن المنهج السلفي شامل للعقائد والمناهج أو للعقيدة والمنهج الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فيشمل العقائد والعبادات والمعاملات والسياسة والاقتصاد وكل سبل

الحياة بما في ذلك المنهج السائر في الإصلاح، ولا يجوز الخروج عن هذا المنهج في أي مجال وبأي حال من الأحوال، والقائلون من المبتدعين وبعض الأحزاب : أنا سلفي عقيدة وإخوانيٌّ تنظيما أو منهجا، مغالط للنفس والعباد فإنه ليس للرسول صلى الله عليه وسلم إلا عقيدة واحدة ومنهج واحد لا يجوز للمسلم أن يخرج عن واحد منهما، فإذا خرج عنهما أو عن واحد منهما خرج من السلفية شاء أم أبى.

. . . تتبع بالحلقة الثانية عشرة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .